اي يشير مح

الذي يهمز على الناس الهمز بالسوء في الحضرة واللمز الذي يعيبهم وقيل عكسه
وقيل بالترادف قال الشاعر

اذا لقيتك عن كره تكاشرني … وان تغيبت كنت الهامز اللمزه

والمكاشرة المواجهة بالسوء وقرئ همزة لمزة باسكان الميم والمراد من يضحك
الناس على نفسه ويسخر لهم حتى يضحكوا منه بالفتح يضحكون وفي الحديث لعن من اضحك
الناس على نفسه والهمزة بالفتح لصاحبك وكذلك اللمزة الذي يلمز اي
يعيب والضحكة اسم لكثير الضحك والهذرة لكثير الكلام واللحنة لكثير اللحن
والرخصة للاخذ بالرخصة وحد الغيبة ان تذكر من اخيك ما يكره بالاجماع
وكذا فسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الغيبة ان تذكر من اخيك
ما يكره قيل يا رسول الله فان كان فيه قال ان كان فيه فقد اغتبته وان لم يكن
فيه بهته وسمي هذا النوع بهتانا لان سامعه يبهت اذا قيل عنه ما ليس فيه
او نسب الى فعل لم يفعله وهو اكثر اثما من الغيبة والغيبة والنميمة حرامان
بالاجماع واختلفوا في ان الغيبة صغيرة والذي نقله الرافعي في كتابه ادب
القضاء عن الشافعي رضي الله عنه انها كبيرة وهذا هو الصواب وان افتى حكى
في ذلك وجهين واستدل الكرابيسي بقوله صلى الله عليه وسلم ان دماءكم
واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم
هذا وهو صريح فيما ذكر وقال ابن عيينة الغيبة اشد من الدين لان الدين يسقط
بابرا الوارث والغيبة لا تسقط بابرا الوارث ولا تباح الغيبة الا في سبعة عشر
موضعا ذكرها ابو عبد الله بن الحاج وقد نظمتها وزدت عليها فوائد في
ابيات هي

وما عليك اذا ما اغتبت متبدا … بالقول رشدا نصح المستشير علا
ان تذكر العالم المخطي لتابعه … او تستغيث على ذي زلة عدلا
او تذكر اسما قبيحا عند سامعه … كي تستبين به مقصود ذا جهلا
كاسود قد روي واعور مثلا … او اعمش مخبرا او اعرج نسبة
وعصمة العرض في جرح الفتى سقطت … ومثله القدح في الفتوى اذا اعتبلا
كذاك في ذكر من يشكو ظلامته … الى القضاة او الوالي اذا عدلا

ومظهر

ومظهر الفسق للاعجاب متبذل … من عرضه ما جرى في لفظه سهلا
وجرحة الدين في الاحيا قد حصلا … كذاك من عالم ناحد دوط عملا
ومظهر البدعة اذكر لمنكرها … ومخفي البدعة اذكر لمن جهلا
مساوي الخصم ان يذكر لحاكمه … حال السؤال او الدعوى فلا تهلا
وغيبة الكافر الحربي قد سهلت … وعكسها غيبة الذمي قد عقلا
وتارك الدين لا فرض الصلاة فلا … جناح اذا ما اغتبت لا خللا

فهذه مواضع يباح فيها الغيبة وفي بعضها يجب واما النميمة فلم يختلفوا في انها
كبيرة وهي نقل حديث السوء بين الناس على وجه الافساد وفي الحديث
لا يدخل الجنة قتات يعني نمام سمي قتاتا لانه يجمع الحديث ثم ينقله ومنه
سمي الزرع المجموع بعضه الى بعض قتا ولا تباح النميمة الا بين الكفرة ليقتل
بعضهم بعضا ويلتحق بذلك النميمة بين الاخلا المجتمعين على المعاصي لقصد
التفريق بينهم فانه وسيلة الى ترك المعصية واما السخرية فهي الاستخفاف
بالمسلم كما سبق على وجه الاستنقاص ... او الاشارة اليه بيد او لسان
وغير ذلك او مخاطبة بكلام حسن لم يرد ظاهره على وجه السخرية كقوله انت
شيخنا وبركتنا وكبيرنا وصالحنا ولذا التبسم منه والضحك عليه واما المحاكاة
فهي ان يحكي لغيره افعال ناقص او اقواله الحشية او الحالة او حركته وهو
مشتمل على الغيبة والسخرية **فصل** وينشا عن الكبر الفخر بالاموال
والانساب والجاه ومزايا الصفات والفخر هو التطاول على الناس بما تميز به عليهم
وينشا عنه التبختر في المشي والنظر الى العطفين والى مركوبه وعبيده
وحسن صورته ولحيته استكبارا وافتخارا وينشا عن ذلك الفرح بالدنيا وهو
مذموم وحرام قال الله تعالى وفرحوا بالحيوة الدنيا اما من فرح بالدنيا
لاستغنائه بها عن الناس او للاستعانة على الطاعة والمعروف وفعل القربات
فليس بمذموم ولذلك قال عمر اللهم انا لا نفرح الا بما رزقتنا وينشا عن ذلك
الحرص على جمع المال وتحصيل الجاه وهو من امراض القلب وهو في الحقيقة
ناشئ عن عدم اليقين فان من ايقن بالقدر وعلم ... ما قسم له وقدر له

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)